


**SIATS Journals**

**Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)**

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468




**مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية**

المجلد 1، العدد 3، تموز/ يوليو 2015م.

THE CHAOS OF TERMINOLOGY IN THE THEORY OF TEXT SCIENCE OF LIMIT ON OUTPUT

# فوضى المصطلحات في نظرية علم النص

# من الحدِّ إلى المخرجات

**د. أياد عبد الله – د. عبد الرحمن عبيد حسين – د. عصام الدين بن أحمد**

**جامعة العلوم الإسلامية الماليزية**

**ماليزيا**

**1436هـ – 2015م**

**ARTICLE INFO**
***Article history:***
Received 18/2/2015
Received in revised form 20/3/2015
Accepted 1/4/2015
Available online 15/4/2015

***Keywords:***

**الملخص**

تعد الدراسات النصية النمط المعاصر الأوسع من الدراسات اللغوية الحديثة التي انتشرت على نطاق واسع، وتعد نظرية ديبوغراند ودريسلر النظرية الأحدث في هذا الميدان. واستهدفت الدراسات النصية – التي اختصت بتطبيق معايير نصية لنظرية علم لغة النص على سور أو آيات من القرآن الكريم، باعتبارها أرقى ما وجد من نصوص في الكون – الجانب اللغوي في تحليل النص بتطبيق بعض معايير النظرية السبعة في تحليل النص القرآني، وهذه المعاير هي: السبك، والحبك، والقصد، والتقبلية، والإعلامية، والمقامية، والتناص. فراحت تحلل تماسك الألفاظ وترابطها بشكل تفصيلي وبمهنية واحترافية عالية؛ دون النظر إلى المعاني العظيمة والمراد في تلك الآيات والسور. وتبعاً لذلك أصبح القرآن الكريم نصاً لغويا معداً للتحليل اللغوي فحسب، في حين ينبغي أن يكون أهل اللغة هم أهل التفسير؛ فاللفظ القرآني ولا شكّ يحتاج منا إلى مزيد من العناية والتأمل والتدبر، فكل لفظة في كتاب الله تعالى مقصودة بدقة، وقد جرى استخدامها بشكل أمثل ودقيق؛ وعلى الباحث اللغوي أن يستعين بكتب التفسير لعلماء اللغة، إضافة إلى كتب اللغة لأجل تطوير ما موجود ولأجل الوصول إلى تحليلات جديدة ومعان جديدة تخدم كتاب الله تعالى، بحيث تشكل إضافات نوعية لأعمال المفسرين القدماء الأجلاء.

**المبحث الأول: علم لغة النص، إشكالية النشأة والتطور**

ظهر النقد العالي في الغرب في خط متوازٍ مع عصر التنوير وبروز المنهج الوضعي في صياغة متكاملة ماداً مجساته إلى التراث الديني والمعارف الإنسانية ولم يسلم منها علم من العلوم، وكانت النصوص الدينية هدف هذا النقد ومنه استمد اسمه، ومع تسارع وتيرة التطور التكنولوجي وتبدل مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ودخول الغرب ومعه العالم في فضاء الحداثة وما بعد الحداثة ظهرت إلى الوجود نظريات جديدة في نقد النصوص التراثية القديمة قامت على قاعدة النقد العالي نفسه، إلا أنها طورت آلياتها بالتوجه نحو الألسنيات وتفتيت بنية علم البلاغة الكلاسيكي وتحطيم الهيبة التي لازمته تاريخياً.

ومنذ بزوغ اللسانيات على يد دي سوسير؛ أصبح موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها[1]، جاعلاً مهمة اللسانيات وصفا لجميع اللغات، واستخلاص قوانينها العامة. فمادة اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري سواء أتعلق الأمر بالشعوب البدائية أم الحضارية [2]. وأثّر البحث اللغوي لسوسير كثيراً في تطور مناهج لغوية ونقدية تعنى ببنية النص ذاته وبمعايير بنائه. فقد فرق بين اللغة والكلام مما انعكس أثره في تحليل النصوص الأدبية. وساهمت اللسانيات في ظهور كثير من المصطلحات العلمية، وفي مقدمتها مصطلحا الخطاب والنص.

ومع بداية النصف الثاني من القرن العشرين؛ بدأت مرحلة على يد هاريس (1952)؛ عبر دراستيه في تحليل الخطاب، اللتان قدم فيهما تحليلاً لنصوص وأدخل عناصر دلالية وتداولية إلى الوصف والتحليل اللغويين[3]، وتوسع في طروحات سوسير، وحاول تجاوز الجملة مرورًا بوحدات لغوية أخرى[4]. ثم تطورت تلك الجهود في السبعينيات على يد فان دايك (1972) الذي ما لبث أن أعاد بلورتها في كتابه النص والسياق (1977)؛ وفيه وظفت لسانيات النصّ الكثير من المفاهيم التي شكّلت محور الدّراسة بالنسبة لها. ويُعد فان دايك مؤسس علم اللغة النصي، الذي تمخض عنه علم النص. **فلسانيات النص** تعمل على "تحليل مكونات اللغة وإقامة نحو عام

---

[1] دروس في الألسنية العامة، فرديناند دي سوسير، الدار العربية للكتاب – تونس – 1980م ترجمة: صالح القرمادي وآخرين (ص 27).

[2] اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – 2005م الطبعة الثانية (ص 22).

[3] الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، سعد مصلوح، عالم الكتب – القاهرة – 1992م الطبعة الثالثة( ص 407).

[4] مفهوم النص في التراث اللساني العربي، بشير إبرير، مجلة جامعة دمشق – دمشق، المجلد 23، العدد الأول – 2007م (ص 92).

للنص"[5]. وفي الثمانينات تطور المفهوم على يد "روبرت دي بوجراند ودريسلر" اللذان وضعا الأسس العامة لنظرية علم لغة النص أو ما يعرف بـ "نحو النص".[6]

ونظرية علم لغة النص نظرية تعنى بتحليل النصوص الأدبية بلاغة ونقداً، ومنذ ظهور علماء لسانيين من أمثال دي سوسور وبلومفيلد وتشومسكي وفان دايك وغيرهم؛ اتسمت اللسانيات بصفتين هما: العلمية في تطبيق المقاييس على اللغات، والاستقلالية حين أصبح لها قوانينها وأنظمتها الخاصة. وتأتي هذه النظرية التي تعتمد النص كاملاً بدل الجملة، ثمرة لجهود "روبرت إليان ديبوغراند" من الجامعة الاتحادية لبارابيا بالبرازيل، و "ولفغانغ دريسلر" من جامعة فيينا، تتويجاً لجهود علماء اللسانيات الذين بحثوا في النص وعلم النص. ويرى مؤلفا النظرية أنّ النص حدث تواصلي، يلزم لكونه نصاً أنْ تتوافر فيه سبعة معايير نصية مجتمعة، قاما بشرحها بالتفصيل عبر 65 صفحة[7]، ويزول عن النص هذا الوصف إذا ما تخلف أحد هذه المعايير[8]، وهذه المعايير باختصار، هي:

1- السبك (Cohesion): وهو التماسك الشديد أو التلاحم بين أجزاء النص.

2- الحبك (Coherence): يتمثل في الترابط الرصفي للجمل وعبارات النص. ويعد هذان المعياران من أهم معايير النص، طالما أن الاتساق النصي من أهم الأهداف عند تحليل الخطاب النقدي. ومصطلح السبك أعم من الحبك بل ويحتويه.

3- القصد والتقبلية (Intentionality and acceptability): وهما يربطان منتج النص بمتلقي النص. فمعيار القصد يوضح هدف منشئ النص، فليس نصاً ما هو خطأ أو لغو الكلام وحشوه. أما معيار التقبلية؛ فهو أن النص مقبول لدى المتلقي. والمعياران اللذان يشكلان البديل الحديث للبلاغة التقليدية هما الإعلامية والمقامية:

4- الإعلامية (Informativity): وهو معيار يؤكد وجود مضمون في النص.

5- المقامية أو رعاية الموقف (Contextuality): وهو ما يعني ارتباط النص بموقف سائد يمكن استرجاعه.

---

(5) انفتاح النص الروائي، النص– السياق، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي بيروت - 1989م (ص 15).

(6) نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة - 2001م الطبعة الأولى (ص 11).

(7) Introduction to Text Linguistics, De Beaugrand R. and Dressler W., Longman – London – 1981 (pp 14-79).

(8) Introduction to Text Linguistics, De Beaugrand and Dressler (p 75).

6- التناص (Intertextuality): وهي العلاقات المتولدة داخل النص بين أجزاءه أو مع نصوص أخرى. وهذا المعيار ذو صلة وثيقة بأسلوب النص.

وهكذا وُلد نحو النص نتيجة لدراسات لغوية مكثفة، قامت بها المدارس اللغوية الأمريكية والأوروبية؛ وتفاعلت فيها مجموعة من الثقافات وامتزجت مجموعة من العلوم؛ بعضها لغوي مثل النحو والصرف والأصوات والبلاغة، وبعضها غير لغوي مثل الفلسفة والمنطق والتاريخ والجغرافيا وعلم النفس والاجتماع. مما جعله علماً فاعلاً في تحليل الخطاب النقدي اللغوي للإبداع الأدبي يدرس روابط النص مشخصاً وسائل للترابط العميق التركيبية والدلالية بين الوحدات الجزئية، مع التأكيد على ضرورة المزج بين المستويات اللغوية المختلفة في نظرة كلية.[9]

وباحثون من أمثال فان ديك[10] وبول ريكور[11] عنوا عناية كبيرة بالنص والسياق والخطاب، وقرر الأخير أن قراءة الخطاب . ضمن نص ديني على وجه الخصوص يشكل مشكلة عسيرة، لأن السياق لا بد أن يعاد تركيبه من جديد لمرور أحقاب على زمن الخطاب الأول، فلا بد أن يزال السياق بصورة تسمح بإعادة بنائه في حالة جديدة[12]، وبعد قراءة جديدة للنص، وتطبيق جديد للآليات الألسنية المعاصرة؛ وهذا يعني بطبيعة الحال إعادة قراءة الأحكام المستخلصة من النص. واجتهاد ريكور ليس إلا تتمة لنظريات وضعية سابقة، ولا يقيم هذا الاجتهاد أي وزن للوحي وطبيعة النص الديني، ويفتتح في الوقت نفسه بوابة كبيرة أمام الألسنيات المعاصرة لطرق أبنية النصوص الدينية بمنهج جديد يخفي ملامحه الأصلية وراء أستار من العلمية، والتفكيكية، والحفريات الحديثة، ودلالات السياق، وما شاكل ذلك من المفاهيم الألسنية المعاصرة.

ولقد كثُرت في عصرنا الحاضر الكتابات في لسانيات النص وعلمِ لغة النّصّ، وأسهمْتَ بحظ وافرٍ في تطوير

---

(9) علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان – بيروت – 1998م الطبعة الأولى(ص 41).

(10) ألف كتاباً بعنوان: النص والسياق، 1977م، وترجمه إلى العربية عبد القادر قنيني سنة 2000م؛ وكتاب: علم النص، وترجمه إلى العربية سعيد حسن البحيري، 2001م.

(11) بول ريكور (جون غوستاف): من مواليد 1913 بفالنس بفرنسا، حصل على الدكتوراه سنة 1950 عن فلسفة الإرادة وترجمة كتاب "الأفكار" لهوسرل. من أعماله: فرويد والفلسفة: مقال في التأويل، صراع التأويلات دراسة هيرمينوطيقية، نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، من النص الى الفعل: أبحاث التأويل. ويمثل ريكور أهم فلاسفة التأويل و المعبر الحالي عن الهيرمينوطيقا الفلسفية، وأهمية فلسفة ريكور تظهر في معظم الدراسات حول الهيرمينوطيقا (أو التأويل) التي تبدأ في الغالب بتناول جهود شلايرماخر، وديلتاي وهيدجر وجادامر وبعض الأسماء الأخرى وتختتم بأعمال ريكور نفسه.

(12) من النص إلى الفعل: أبحاث التأويل، بول ريكور، مركز عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية – القاهرة – 2001م الطبعة الأولى، ترجمة: محمد برادة وحسان بورقية (ص 86).

الدراساتِ اللغويّةِ العربيّة الحَديثة. ويبدو أنّ اللسانيين العرب أو الباحثين في لسانيات النص العَرب حديثو العهد في تعاطيهم لهذا الفنّ من جهة المنهج والنظرية والمفاهيم، لذلِك كتب كثيرون في لسانيات النص؛ واستعرضوا المناهج والآراءَ الغربيّةَ، ثمّ اتبعوها بنصوص عربيّةٍ توافَرَت فيها شروط الاستجابَة لتلك المناهج[13]. ولهُم في تطبيقات لسانيات النص على نصوص عربيّة ممارسات واسعة؛ رغم أنها ما زالت في مرحلة النشأة. فمنهم مَن طبّقَ المفاهيم النصية على قصائد الشّعراءِ العرب، ومنهم من طبّق النظرية على نصوص نثرية، ومنهم من طبق النظرية على سور وآيات القرآن العظيم. لقد بدأ تطبيق هذه النظرية في تفسير القرآن الكريم لتحقيق فهم أفضل للخطاب، حيث جرى تطبيق معايير النظرية كاملة أو قسم منها على آيات القرآن الكريم. وهناك دراسات أكاديمية جامعية كثيرة؛ لا سيما في مستوى الدراسات العليا تطبق هذه النظرية أو بعضاً من معاييرها على آيات أو سور القرآن العظيم.

والملاحظ من خلال الدراسات والمقالات المنشورة؛ أنّ تطبيق معايير هذه النظرية أو قسم منها على آيات القرآن الكريم قد جاءت بنتائج لغوية كثيرة من شأنها أنْ تثقل تفسير ومعنى النص بتفاصيل لغوية فحسب؛ وتسهم في تشتيت المعاني العظيمة التي جاء بها كتاب الله عز وجل بين ثنايا معايير النظرية السبعة. وهي في معظمها تخرج بنتائج بديهية كأن يشار إلى أن النص في هذه السورة منتظم ومتماسك.

وفي هذا المقام نسعى إلى توكيد مسألتين مهمتين، أولاهما ثبوت إعجاز القرآن الكريم من الناحية اللغوية والبلاغية – ناهيك عن النواحي العلمية والتشريعية وغيرها – ثبوتاً تاريخياً من قبل أتباع الدين الحنيف ومن قبل خصوم هذا الدين كذلك، وهذا الثبوت يقودنا إلى التسليم الفوري والتلقائي باستعلاء القرآن الكريم وممانعته لكل محاولة بشرية لتطويعه ووضعه جنباً إلى جنب مع الأعمال الشعرية والنثرية للعظماء والمبدعين باستخدام نظريات وتطبيقات ألسنية أينما كان مصدرها ومهما كانت قوتها؛ وثانيتهما، وهو ما نؤكد في الوقت نفسه عليه، أن هذا المنطق العقائدي لن يقودنا إلى نتيجة عفوية مسلماتية تؤكد فشل تلك النظريات سلفاً لإعجاز القرآن وبشرية النظريات، بل سنعمد إلى عرضها وبيانها، وسوق نماذج من تطبيقاتها قبل إصدار أي حكم بالبطلان.

وتوكيد هاتين المسألتين يحول بيننا وبين العبث بهيبة القرآن الكريم، كما يحول بيننا وبين الاستهانة بالعقل

---

[13] مقدمة في تعريف لسانيات النص، موقع منتدى اللسانيات، عبد الرحمن بودرع – 2007م.

البشري وإصدار أحكام عقائدية لا تستند إلى البراهين والأدلة، والقرآن الكريم نفسه يعلمنا هذه المنهجية السليمة في إعطاء كل ذي حق حقه، فقد قال تعالى في محكم كتابه : ((**قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ**))[14]، فدعانا إلى التفكير في مسألة التوحيد والنظر في مزاعم أقوام قالوا أن للرحمن ولداً دونما برهان بل ضرباً في الغيب ودعانا إلى إخبار الزاعمين عن استعدادنا لاتباع ملتهم إن ثبت صحة قولهم، وهذا يعني بطبيعة الحال النظر بعمق في حيثيات معتقدهم وعرضه كما هو ثم تقييمه تقييماً علمياً.[15]

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية: يَقُولُ تَعَالَى: {قُلْ} يَا مُحَمَّدُ {إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ ولدٌ فَأَنَاْ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ} أَيْ لَوْ فُرِضَ هذا لعبدته على ذلك، لأني مِنْ عَبِيدِهِ مُطِيعٌ لِجَمِيعِ مَا يَأْمُرُنِي بِهِ، لَيْسَ عِنْدِي اسْتِكْبَارٌ وَلَا إِبَاءٌ عَنْ عِبَادَتِهِ، فلو فرض هذا لكان هَذَا، وَلَكِنْ هَذَا مُمْتَنِعٌ فِي حَقِّهِ تَعَالَى، والشرط لا يلزم منه الوقوع ولا الجوار أيضاً[16]، وقول ابن كثير مستند كبير لنا في تفسير الآية وجعلها نبراساً في التعامل مع كل دعوى أو زعم أو نظرية تتعلق بتوحيد الله تعالى أو كتابه العزيز، فجميعها سواء في نظر العقل، ولا بد من عرضها وتقييمها قبل إصدار الحكم إعلاءً لمنهج القرآن العقلي لا إعلاءً لشأن تلك النظريات والمزاعم!

**المبحث الثاني: فوضى الحدّ والتعريف في نظرية علم لغة النص**

حرص علماؤنا القدامى في اللغة والأصول والعقائد قبل الخوض في حيثيات أي موضوع على بيان حدّ ما يتناولونه وتقديم تعريف جامع مانع يجمع جزئيات القضية ويمنع معانٍ إضافية من اختراق الحدّ، وحفل هذا الميدان بتبارٍ نشط بين العلماء وتقديم حجج منطقية على أولوية حدّ ما غيره، فكان تعريف الحدّ نفسه يقتضي شرحاً مطولاً غرضه إثبات الجمع والمنع في التعريف؛ وكثيراً ما انتهى الصراع حول الدور في التعريف، أي تعريف الشيء به أو بشيء من لوازمه، إلى فشل في تقديم تعريف حقيقي للمفهوم أو المصطلح.

---

(14) سورة الزخرف، من الآية: [81].

(15) نثبت هنا من باب الإنصاف أن كثيراً من المتكلمين والمفسرين رفضوا التفسير الذي قدمناه، بل قالوا المعنى هو: وأنا أول من يعبد الرحمن بالإيمان والتصديق أنه ليس له ولد!، أو: ما كان للرحمن ولد فأنا أول الآنفين، وهو من عَبِدَ يَعْبِد، أي: أنف يأنف، فيكون هذا تنزيه تَصريحٍ عن الولد، والأول تنزيه له بالكناية، هذا إذا كان معنى قوله: (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ) ما كان للرحمن ولد. انظر: تأويلات أهل السنّة أو تفسي الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي، دار الكتب العلمية – بيروت – 1426هـ – 2005م الطبعة الأولى، تحقيق: مجدي باسلوم (ج 9 ص 189). وساق الماوردي ستة أقوال كلها تنفي ما قلناه! انظر: النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: السيد بن عبد الرحيم (ج 5 ص 240). ولكن ابن كثير رحمه الله كان أجرأ منهما في النظر في تفسير الآية!

(16) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، دار القرآن الكريم – بيروت – 1402هـ – 1981م الطبعة السابعة، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني (ج 2 ص 297).

ومن أمثلة هذا الفشل تضارب الأقوال في حدّ العلم، فقد عرفه الجبائيان (محمد بن عبد الوهاب ت 303هـ وابنه عبد السلام ت 321هـ) بأنه إدراك الشيء على ما هو به، واعترض عليهما القاضي عبد الجبار وقدم تعريفاً آخر: هو المعنى الذي يقتضي سكون العالم إلى ما تناوله، وتبعه الباقلاني بتعريف مغاير فيه شيء من الدور: معرفة المعلوم على ما هو عليه أو على ما هو به، متأثراً على ما يبدو بتعرف أبي الحسن الأشعري: هو إدراك المعلوم على ما هو به، ونقض صاحب أبجد العلوم التعريفين.... ومرد هذا الفشل والتضارب هو الحرص على الاختصار ومنع المعاني الدخيلة، إلى أن وفق الغزالي في تقديم تعريف فلسفي شمولي للعلم، فقال: العلم هو العلم بالأمور الدنيوية والأخروية والحقائق العقلية.[17]

ولأن علم لغة النص، كما مرّ سالفاً، اعتمد على جملة من العلوم كعلوم اللغة واللسانيات والبلاغة وعلم الاجتماع والفلسفة والتاريخ فقد كثرت فيه المصطلحات كثرة لا تصدق، فترى الباحث في نص أدبي أو سورة من القرآن ينقلب إلى باحث في التاريخ وعلم الاجتماع ويحشو بحثه بكل ما تيسر من مصطلحات الفنين ونسي دوره الأول والرئيس كمتخصص في اللغة وفنونها، ولما كان من المحال في أيامنا هذه أن يلم الباحث بكل هذه العلوم فقد ظهرت مؤلفات تنم عن جهل واضح بالمصطلحات وحشو كبير بها في الوقت نفسه، ومما زاد الطين بلة أن اللغة العربية كانت حديثة عهد بالتعامل مع هذه النظرية فأغرقت الترجمات التي تنقصها الدقة النظرية بأمواج من الغموض والتعقيد وأدخلته في متاهة مظلمة.

يتبين من نظرية نحو النص أنّ التماسك (Cohesion)، والانسجام (Coherence) هما من أهم المعايير المتعلقة بالنص. فالمعيار الأول (Cohesion): معيار يهتم بظاهر النص، ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي، وبحسب ديبوغراند ودريسلر (1981): "وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع، يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي" (النص والخطاب: 103). أي: الترابط الرصفي القائم على النحو في البنية السطحية، بمعنى التشكيل النحوي للجمل وما يتعلق بالإحالة والحذف والربط وغيره.

أما المعيار الثاني (Coherence): فيتعلق برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص. أو العمل على

---

(17) للاطلاع على مزيد من تفاصيل هذه القضية ووجاهة تعريف الغزالي انظر بحثنا: منهج القرآن الكريم في عرض أسس المعرفة، عبد الرحمن عبيد حسين، مجلة علوم إسلامية، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية – ماليزيا، المجلد السابع، العدد الثاني، ديسمبر - 2011م (ص 96-112).

"إيجاد الترابط المفهومي"[18]. أي إنها متصلة بالمعنى؛ "فهي علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضرورياً لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير إنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية"[19]. فهي إذن الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص، أي الربط المنطقي للأفكار. وهذان المعياران ليسا من نتاج نظرية نحو النص؛ فقد تطرق لهما بالشرح والتنظير جهابذة اللغة والأدب في مصادر التراث العربي؛ وذلك في مصطلحي السبك والحبك. وقد يبدو أن السبك يقابل مصطلح: (Cohesion) والحبك يقابل: (Coherence). لكن المشكلة الماثلة أمامنا اليوم تتجلى في وجود فيض من التداخلات في تلك المفاهيم. إذ كثرت الترجمات، ولم يعد بوسع القارئ/الباحث التمييز بين هذا الكم من المصطلحات؛ فقد بات من الصعب على الباحث الخوض في تلك المصطلحات وتداولها، نظراً لما يشوبها من تداخل شديد، من شأنه أن يدخل الدارس في دوامة. وفي الجدول الآتي توضيح لتلك الإشكاليات:

| المؤلف | Coherence | Cohesion |
|---|---|---|
| عفيفي (2001) | الحبك/ التماسك/ الانسجام/ الاتساق | السبك/ الربط/ التضام |
| الباجوري (2010) | الحبك | السبك |
| سرايعة، ياسين (2007) | الحبك | السبك |
| تمام، حسان | السبك/ الاتساق | الالتحام/ التضام |
| قنيني | الالتئام | الاتساق |
| البحيري، سعيد (1998) | الترابط | التماسك |
| مصلوح، سعد (1992) | السبك | الحبك |
| أبو غزالة (1992) | التقارن | التضام |

(18) Introduction to Text Linguistics, De Beaugrand and Dressler (p 103)

(19) Cohesion in English, Helliday,and R. Hassan, Longman – London – 1976 (p 8)

| **الفقي** | التماسك الشكلي | التماسك الدلالي أو المعنوي |
| --- | --- | --- |

وهكذا اختلف الأدباء والكتاب المعاصرون في نسبة المصطلحات وتسميتها؛ إذ لم يتم الاتفاق على السبك والحبك، وعلى مصطلح التماسك، والتضام وكذلك الاتساق. وحين ذكر حسان تمام تسمية "الالتحام" مرادفاً للسبك؛ نجد أن "التلاحم" جاء على لسان الجاحظ مرادفاً للسبك ايضاً، وهذا منطقي جداً لأن التلاحم يعني جعل القطع واحدة وهو أقرب إلى مفهوم السبك. ويتضح مما جاء آنفاً أنّ رأي الأكثرية يشير أن التماسك يقابل السبك Cohesion الذي يحقق الترابط الرصفي من خلال أدوات لفظية. والانسجام يقابل الحبك Coherence الذي يعني الاستمرار الدلالي في النص وإيجاد الترابط المفهومي.

لكن هناك من فسر التماسك بالتضام Collocation في حين أنّ التضام يعد جزءاً من معيار التماسك ولا يعبر عن التماسك كله. فالتضام أو المصاحبة هي الفاظ متصاحبة؛ ذكر أحدهما يذكر بالآخر، مثل:

- الدخول في سلسلة مرتبة: آذار نيسان مايس. السبت الأحد
- الجزأ والكل: الإصبع اليد، كلية جامعة
- الجزأ والجزأ: الأنف والأذن
- الاندراج في صنف عام: المعدة الأمعاء الهضم
- علاقات جامعة: مريض طبيب، طائرة مطار، صيدلية دواء.

ثم أنّ الإشكالية ما تزال قائمة حول عنصر (الحذف). فهل الحذف سبك أم حبك؟

لقد شخص السيوطي دور الحذف في تماسك عناصر النص، وأطلق عليه مصطلح (الاحتباك) وهو "أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأوّل"[20]، وهو ما أطلق عليه الزركشي مصطلح الحذف المقابلي (وليس الحذف التقابلي كما وهم بعض الباحثين) وذلك في كتابه البرهان، حيث قال: الحذف

---

[20] موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، محمد بن علي الفاروقي الحنفي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – 1996م الطبعة الأولى، تحقيق: علي دحروج( ج 1 ص 107).

المقابلي وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من واحد منهما مقابلة لدلالة الاخر عليه، كقوله تعالى: ((**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ**))[21]، الأصل فإن افتريته فعلى إجرامي وأنتم براء منه وعليكم إجرامكم وأنا بريء مما تجرمون فنسبة قوله تعالى[22]؛ وأفرده بالتصنيف برهان الدين البقاعي في كتاب عنوانه: الإدراك لفن الاحتباك، وعلى حد تعريف الجرجاني فإن الاحتباك هو أن يجتمع في الكلام متقابلان ويحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه[23]. من ذلك قوله تعالى: ((**قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ**))[24]. وتعني فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وفئة أخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت.

إذن فالحذف عنصر يؤدي إلى الاحتباك؛ وهو يقع ضمن مفهوم الحبك. ومع ذلك فإذا أردنا أنْ ندرج الحذف تحت مفهوم السبك؛ فعلينا أن نبرر ذلك، لا أن نكتفي بمخالفة ما جاء في مصادر التراث. وهناك الاختلاف في النظرة إلى السبك والحبك: حين ذكر هاليداي ورقية حسن: أنّ الربط بالأدوات أكثر أهمية من الربط المعنوي (يعني أن السبك أكثر أهمية من الحبك). وركزا على: الإحالة، الاستبدال، الحذف. أما براون ويول فيؤكدان أن الوحدات اللغوية الظاهرة في سطح الكلام؛ غير كافية. وأن العلاقات المعنوية الضمنية هي الأصل.[25]

**المبحث الثالث: القيمة العلمية والأدبية لمخرجات نظرية علم النص**

لتأكيد مدى التضارب في استخدام المصطلحات والتهافت على استخلاص نتائج مبهمة وعقيمة إلا أنها مسوقة في ركب من المصطلحات والمسميات الفنية نضرب بعض الأمثلة والشواهد على المخرجات العلمية التي

---

(21) سورة هود، من الآية: [35].

(22) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، دار المعرفة – بيروت الطبعة الأولى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم(ج 3 ص 129).

(23) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي – بيروت – 1405هـ الطبعة الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري (ص 25).

(24) سورة آل عمران، من الآية: [13].

(25) تحليل الخطاب الجدلي في القرآن دراسة في لسانيات النص، أحمد محمد ذيب أبو دلو، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة اليرموك – الأردن – 2002م (ص 229).

أفرزتها مجموعة من الدراسات الإسلامية، وهي عبارة عن رسائل ماجستير ودكتوراه وأبحاث علمية:

في رسالة جامعية ذكر الباحث بوراس ما يأتي[26]: "من الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ((**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**))[27]؛ فلفظ "الذين" لفظ مبهم بينته الجملة الواردة بعده، وهذه الجملة اشتملت على ضمير يعود على الاسم الموصول، هذا الضمير هو "واو الفاعلين" في الفعل "قالوا"، فلولا وجود الضمير المتصل بالفعل لوجدنا شيئاً من التنافر بين العناصر اللغوية أو على الأقل لما وجدنا الاتساق الذي تسعى اللغة إلى وجوده وتعنى اللسانيات النصية بدراسته". لقد وضح هذا المثال بشكل صحيح الربط بالإحالة من خلال جملة الصلة التي جاءت بعد الموصول. وهذا كلام لغوي سليم، وشرح لا شائبة فيه؛ لكن النص يقتضي منا الفهم والتدبر لمقاصد القرآن ومراد الله أكثر من الربط بالإحالة.

وفي رسالة جامعية أخرى، بين الباحث بوستة[28]: في قوله تعالى: ((**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلا** ))[29]؛ تحقق اتساق هذه الآية من خلال أداة العطف "الفاء" التي ظهرت في موضعين، الأول: ربط بين الأمر بالسجود وطاعة الملائكة لربهم (فسجدوا)، والموضع الثاني: ربط بينها وبين جملة (كان من الجن). وترابطت هذه الآية ايضاً من خلال أداة العطف "الواو" في ((**أفتتخذونه وذريته**))[30]. وهذا المثال صحيح من الناحية اللغوية أيضاً، لكنه لم يسهم في إيضاح النص ولم يأت بشيء جديد يخدم النص، أو يبين مراد الله تعالى.

وفي شرح لأهمية التكرار في انسجام النص وتماسكه: "من خلال تكرار لفظ الجلالة، تبرز الوظيفة التماسكية

---

[26] القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق "سورة الأنعام أنموذجا": دراسة وصفية إحصائية تحليلية، سليمان بوراس، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة – الجزائر – 2009م (ص 123).

[27] سورة فصلت، من الآية: [30].

[28] الاتساق والانسجام في سورة الكهف، محمود بوستة، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة – الجزائر – 2008م (ص 120).

[29] سورة الكهف، من الآية: [50].

[30] سورة ص، من الآية: [120].

للتكرار حيث اتسقت الآيات التي تدور حول اسناد الأمور إلى الله عز وجل، وهذه الآيات انتشر وجودها من بداية السورة حتى نهايتها، ومن ثمّ لم يتحقق الاتساق على مستوى هذه الآيات منفردة فقط؛ بل تعداها إلى اتساق السورة بأكملها، فتكونت بذلك وحدة نصية كلية.[31]

وحول تبيان دور التكرار في انسجام النص، ذكرت باحثة: "إن سورة النور تكررت فيها كلمة النور العديد من المرات، وتكررت (مبين، تبيان، بينات) للإشارة إلى المعنى السابق، ليتضح في الأخير أن الآية الهدف في السورة كلها هي آية المشكاة، فكانت نواة السورة التي تدور في فلكها باقي الكلمات، بل باقي الآيات، وبعبارة أخرى فإن تكرار الكلمات المحورية في السورة ساهم في الانسجام الأفقي تمهيدا للانسجام الكلي بعد ذلك.[32]

وفي دراسة نصية أخرى جاءت خاتمة البحث لتبين الآتي: "ما يتعلق بدراسة القرآن الكريم فنعتمد كون النص يشكل حدثاً اتصالياً تتحقق نصيته، إذا اجتمعت له أربعة معايير أساسية هي: الربط النحوي والاتساق لأنه يهتم بترابط بنى النص ظاهرياً عبر العلاقات النحوية بين المفردات والجمل، ثم التماسك والانسجام الذي يهتم بترابط البنى العميقة في النص أي البنى المضمونية وتماسكها فهو يعد من أهم المعايير في تحقيق النصية، إذ إنه خاصية أساسية تهتم بتماسك المفردة مع جاراتها، والآية الكريمة مع ما يسبقها وما يلحقها، والفقرة مع الأخرى والسورة الكريمة مع ما يسبقها ويليها وصولاً لهذه النصية التواصلية".[33]

وتأتي نتائج بعض الدراسات النصية على الصيغة الآتية: "أكدت الدراسة أن القرآن الكريم نص واحد متسق لغة، بدلالة تبادل الإحالات الشبكي بين موضوعاته النصية، إذ يحيل عنصر إحالي أو عناصر على عنصر إشاري أو عدة عناصر إشارية في سورة أو عدة سور أخرى، والسورة أو السور الأخرى تحمل عنصرا إحاليا واحدًا أو أكثر

---

(31) الاتساق والانسجام في سورة الكهف، محمود بوستة، (ص 136).

(32) الانسجام في القرآن الكريم: سورة النور أنموذجا، نوال الخلف، رسالة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة الجزائر – الجزائر - 2007م (ص 220-221).

(33) في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم: دراسة نظرية، بشرى البستاني وسن المختار، مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل – الموصل، المجلد 11، العدد 1 - 2011م.

1، 2011م، ص 192.

يعود على عناصر إشارية في سور أخرى، ويحيل عنصر إحالي على عنصر إشاري نصي أو معجمي عدا عن وجود عناصر الاتساق الأخرى، والعامل الأول في وحدة نص القرآن الكريم منتجه سبحانه وتعالى عامل الإحالة الرئيسي، ووحدة النص واتساقه لغويا نتيجة منطقية لوحدته، دلاليا، فالدال يدل على المدلول.[34]

وكانت نتيجة دراسة أخرى تشير: "إنَّ وسائل السبك بنوعيها النَّحوي والمعجمي أدت وظيفة دلالية في سورة الأنعام، تمثَّلت في التأكيد على الموضوع الأساسي الذي نزلت من أجله السورة وهو موضوع الألوهية والتوحيد وحجاج الأنبياء والمؤمنين للمشركين والكافرين"!![35]؛ ويقدم هؤلاء الباحثون إحصائيان دقيقة لكلمات في القرآن الكريم، مثل كلمة الله، الظالمون، الأنعام، ورب[36]، وهي إحصائيات قام بها قبل قرون المستشرق غوستاف فلوجل، وأكملها المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي في معجمه.

من الواضح بمكان أن تطبيق جميع معايير النظرية؛ يعني أن الباحث سوف يكرس عاملاً واحداً هو "معيار القصدية" في تبيان مراد منشئ النص؛ ونجد أن النصوص تأخذ فيه حيزاً كبيراً على حساب المعنى، وهذا يعني أن المراد من النص هو واحد من سبعة عناصر. ناهيك عن أن معظم الدراسات لم تطبق جميع المعايير في تلك التطبيقات؛ بل راحت تؤكد على قسم منها مثل الانسجام والاتساق والتماسك والإحالة، باعتبار أن الاتساق النصي من أهم الأهداف عند تحليل الخطاب النقدي[37]، وهو ما يعني بالضرورة غض النظر عن المعنى ومراد النص. من جانب آخر نجد أن تلك الدراسات التي لم تطبق المعايير النصية كلها؛ واكتفت بمعيار واحد أو معيارين أو بضعة منها، بحيث لم تبرر سبب هذا المنهج، فجاءت دراساتهم مبتورة أو ناقصة، مع أنّ النص حدث تواصلي؛ يلزم ليكون نصاً أن تتوافر فيه سبعة معايير نصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف أحد هذه المعايير.

بعد استعراض كل هذه النماذج، يمكن أن نتأمل؛ مدى جواز تشريح القرآن المقدس وتحليل ألفاظه لأجل اللغة فحسب؟! لأجل إنارة تطبيقات في السبك والحبك وتفريعاتهما اللامنتهية؟! وعلينا أنْ نتذكر أنّ من مهام اللغوي في هذه الحالة تقديم شيء جديد يشكل إضافة نوعية لجهود السابقين. فهل جاءت أي من هذه الدراسات بنتائج

---

[34] أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف، محمود سليمان حسين الهواوشه، أطروحة ماجستير، جامعة مؤتة – الجزائر – 2008م (ص 197).

[35] السبك النصي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة الأنعام، أحمد حسين حيال، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية – بغداد – 2011م (ص 172).

[36] انظر على سبيل المثال: السبك النصي في القرآن الكريم، حيال (ص 142).

[37] تجديد الخطاب النقدي، أحمد عفيفي، مقال منشور في مجلة نزوى على شبكة المعلومات. بتاريخ 18/7/2009.

تضيف شيئا لجهود العلماء الأقدمين، أو العلماء المعاصرين؛ مثل الشيخ محمد متولي الشعراوي –رحمه الله– في تأملاته أو الأستاذ الفاضل فاضل صالح السامرائي في لمساته البيانية.

وبعد كل ما تقدم، فالنتيجة الأولية التي تبدوا أمامنا؛ هي أن هذه النظرية تؤدي إلى تحليل النص القرآني بتفاصيل لغوية كثيرة، تغطي على المعاني العظيمة المرادة في النص، فتجعل النص القرآني نصا لغويا فحسب، وهذا ليس هو المراد في القرآن. لقد أسهمت الدراسات اللغوية التقليدية؛ مثل إعراب القرآن والدراسات البلاغية في تقديم فهم يليق بالنص القرآني، يقول الحق سبحانه: ((**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**))[38] أي تيسيره على نحو يسهل للناس فهم مقاصده فهما بسيطا ومتعمقا، كل بحسب ومقدار فهمه. ولقد تعددت تفسيرات القرآن الكريم، منها: التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي بالاعتماد على قدرة المفسر واللغة العربية. فالتفاسير التي عنيت بالجانب اللغوي للقرآن وكشف أسراره البلاغية، كثيرة منها: "الكشاف" للزمخشري الذي عني بالجانب البلاغي، و"مفاتيح الغيب" للرازي الذي ركز على المتشابه اللفظي، و"البحر المحيط" للأندلسي، و"إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" لأبي السعود العمادي، وهو من التفاسير البلاغية أيضاً، و"التحرير والتنوير" لابن عاشور، إضافة إلى تأملات الشيخ محمد متولي الشعراوي، و"لمسات بيانية" لفاضل صالح السامرائي الذي اهتم بالفروق اللغوية والبيانية في القران، وغيرهم كثير. إنّ كتاب الله نصوصٌ مشرعة لا يحدُّها زمانٌ ولا مكانٌ، يبقى مشرعا لتفاسير أهل العلم؛ لأن معانيه باقية ومتجدده لا تنضب أبد الدهر.

**خاتمة البحث ونتائجه**

تعد الدراسات النصية النمط المعاصر الأوسع من الدراسات اللغوية الحديثة التي انتشرت على نطاق واسع، وتعد نظرية ديبوغراند ودريسلر النظرية الأحدث في هذا الميدان. واستهدفت الدراسات النصية – التي اختصت بتطبيق معايير نصية لنظرية علم لغة النص على سور أو آيات من القرآن الكريم، باعتبارها أرقى ما وجد من نصوص في الكون – الجانب اللغوي في تحليل النص بتطبيق بعض معايير النظرية السبعة في تحليل النص القرآني. فراحت تحلل تماسك الألفاظ وترابطها بشكل تفصيلي وبمهنية واحترافية عالية؛ دون النظر إلى المعاني العظيمة والمراد في تلك الآيات والسور. وتبعا لذلك نجد أن القرآن الكريم أصبح نصاً لغويا معداً للتحليل اللغوي فحسب. في

---

(38) سورة القمر، من الآية: [17].

حين ينبغي أن يكون أهل اللغة هم أهل التفسير. فاللفظ القرآني ولا شكّ يحتاج منا إلى مزيد من العناية والتأمل والتدبر، فكل لفظة في كتاب الله تعالى مقصودة بدقة، وقد جرى استخدامها بشكل أمثل ودقيق؛ وعلى الباحث اللغوي أن يستعين بكتب التفسير لعلماء اللغة، إضافة إلى كتب اللغة لأجل تطوير ما موجود ولأجل الوصول إلى تحليلات جديدة ومعان جديدة تخدم كتاب الله تعالى، بحيث تشكل إضافات نوعية لأعمال المفسرين القدماء الأجلاء. فأهل اللغة والبلاغة حين يتدارسون القرآن الكريم عليهم أن يجدوا ويستخرجوا معرفة جديدة في كتاب الله الذي لا تنضب معانيه ومدلولاته أبد الدهر. فهذه النظرية لو طبقت على نصوص أدبية نثرية أو شعرية، وعرضت تلك النصوص الأدبية للتشريح والتحليل والنقد لربما كان ذلك أفضل بكثير من تطبيقها على نصوص القرآن الكريم.

ولا يزعم الباحثون أنهم وصل إلى نتيجة نهائية، تحدد الموقف إزاء تلك الدراسات النصية؛ فهذه ورقة ما هي إلا نواة بحث علمي متكامل، لابد أن يجري من خلاله استكمال الجوانب والتفصيلات الفنية للموضوع، والوقوف على آراء علماء التفسير وعلماء اللغة في المؤسسات الأكاديمية حول تلك الدراسات، ليصار إلى بلورة رأي علمي رصين ينسجم وأهمية القضية المطروحة للدراسة. ومن هنا يسر الباحث أن يدعوا علماء اللغة وعلماء التفسير ليتفضلوا مشكورين بإبداء آراءهم وملاحظاتهم السديدة حول تطبيق هذه النظرية على نصوص القرآن الكريم، عسى أن نخرج بمقترحات وتوصيات علمية رصينة تتناسب وأهمية الموضوع.

## المصادر والمراجع

**القرآن الكريم.**


- الاتساق والانسجام في سورة الكهف، محمود بوستة، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة – الجزائر – 2008م.
- أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف، محمود سليمان حسين الهواوشه، أطروحة ماجستير، جامعة مؤتة – الجزائر – 2008م.
- الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، سعد مصلوح، عالم الكتب – القاهرة – 1992م الطبعة الثالثة.
- الانسجام في القرآن الكريم: سورة النور أنموذجا، نوال الخلف، رسالة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة الجزائر – الجزائر – 2007م.
- انفتاح النص الروائي، النص–السياق، يقطين، سعيد، المركز الثقافي العربي بيروت – 1989م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، دار المعرفة – بيروت الطبعة الأولى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم
- تأويلات أهل السنّة أو تفسي الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي، دار الكتب العلمية – بيروت – 1426هـ – 2005م الطبعة الأولى، تحقيق: مجدي باسلوم.
- تحليل الخطاب الجدلي في القرآن دراسة في لسانيات النص، أحمد محمد ذيب أبو دلو، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة اليرموك – الأردن – 2002م.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي – بيروت – 1405هـ الطبعة الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، دار القرآن الكريم – بيروت – 1402هـ – 1981م الطبعة السابعة، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني.
- دروس في الألسنية العامة، فرديناند دي سوسير، الدار العربية للكتاب – تونس – 1980م ترجمة: صالح القرمادي وآخرين.
- السبك النصي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة الأنعام، أحمد حسين حيال، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية – بغداد – 2011م.
- علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان – بيروت – 1998م الطبعة الأولى.
- في مفهوم النص ومعايير نصية القرآن الكريم: دراسة نظرية، بشرى البستاني وسن المختار، مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل – الموصل، المجلد 11، العدد 1 – 2011م.

- القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق "سورة الأنعام أنموذجا": دراسة وصفية إحصائية تحليلية، سليمان بوراس، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة – الجزائر – 2009م.
- اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – 2005م الطبعة الثانية.
- مفهوم النص في التراث اللساني العربي، بشير إبرير، مجلة جامعة دمشق – دمشق، المجلد 23، العدد الأول – 2007م.
- مقدمة في تعريف لسانيات النص، موقع منتدى اللسانيات، عبد الرحمن بودرع – 2007م.
- من النص إلى الفعل: أبحاث التأويل، بول ريكور، مركز عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية – القاهرة – 2001م الطبعة الأولى، ترجمة: محمد برادة وحسان بورقية.
- منهج القرآن الكريم في عرض أسس المعرفة، عبد الرحمن عبيد حسين، مجلة علوم إسلامية، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية – ماليزيا، المجلد السابع، العدد الثاني، ديسمبر – 2011م.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، محمد بن علي الفاروقي الحنفي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – 1996م الطبعة الأولى، تحقيق: علي دحروج.
- نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق – القاهرة – 2001م الطبعة الأولى.
- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: السيد بن عبد الرحيم.

المراجع الأجنبية:

- Introduction to Text Linguistics, De Beaugrand R. and Dressler W., Longman – London - 1981.
- Cohesion in English, Helliday,and R. Hassan, Longman – London - 1976.


